الشافعية شمول المضاعفة للنفل وبه قال مطرف صاحب
مالك مع تفضيله بالمنزل مع انه لا مضاعفة فيه واحوا
قال عمر بن الخطاب بمزيد المضاعفة لمسجد مكة
على مسجد المدينة وسجدها على مكة ومسجدها لان
التفضيل لم ينحصر في المضاعفة ولم يجب عن اخرون
قوله اي عمر بمزيد المضاعفة انه يدي تفضيل مكة
اذ غايته ان هذا المفضول مسجد مكة مزية ليست
للفاضل مسجد المدينة والمزية لا تقتضي الافضلية
مع ان دعاه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف
البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية
ايضا اذ لا وجه لتخصيصه بالدنيوية ولا يرد مزيد
التضعيف لانه قد يبارك في العدد القليل فيزيد ثوابا
يزيد نفعه على العدد الكثير وانما استدل به على تفضيل
المدينة اذ لو لم يكن كذلك ما صح الاستدلال فان اريد
من حيث المضاعفة الكمية نايب فاعل اريد فقط
فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شي مما في
فضلها فانها تلي القبر الشريف فهي افضل من بقية
المدينة اتفاقا كما في كلام السمهودي ولا بمكة من مواضع
النسك لتعلقه بها ولذا قال عمر لعبد الله بن عياش
بتحتية وشين معجمة ابن ابي ربيعة القرشي
المخزومي في ابوه قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة
فولد له عبد الله بها وادرك في حياته صلى الله
عليه وسلم ثمان سنين وحفظ عنه وروى عن عمر
وغيره مات سنة اربع وستين انت القايل لمكة
بفتح اللام للتاكيد خير او افضل من المدينة فقال عبد
الله حرم الله وامنه وفيها بيت الكعبة وما اضيف
لله خير مما اضيف لرسوله فقال عمر لا اقول في حرم
الله وبيته شيا يعني انه ليس من محل الخلاف ولم
اسال عنه وانما سالتك عن البلدين ثم كرر عمر ليتقل

هل

هل تغير اجتهاده الى موافقة عمر في تفضيل المدينة قوله
الاول انت القايل الخ فاعاد له عمر قوله لا اقول في حرم الله
وبيته شيا ولا تغير اجتهاد واحد منهم لموافقة الاخر
والقصة رواها مالك في الموطا مطولة عن اسلم مولى
عمر رضي الله عنهما انهم كانوا بطريق مكة ولكن قال في اخرها
ثم انصرف ولم يقل فاشير الى عبد الله بالانصراف وقد
عوضت المدينة عن العمرة باتيان مسجد قبا كما
ياتي مرفوعا صلاة في مسجد قبا كعمرة وعن الحج
في فضل الزيارة الشريفة والمسجد النبوي ففي الجامع
عن ابي امامة مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة
في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة والاقامة
بعد النبوة بالمدينة وان كانت اقل من الاقامة
بمكة بثلاث سنين على القول به وهو الصحيح فقد
كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول اكثر الفرايض
اذ لم يفرض بمكة بعد الايمان سوى الصلاة على المعروف
واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام
بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة
ولا يوازي ذلك شي ولهذا قيل لمالك الامام ايما احب
اليك المقام هنا يعني المدينة او مكة فقال هاهنا احب
الي وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الا سلكه
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل ينزل
عليه من رب العالمين اقل من ساعة مدة من الزمن
فاي فضل يعادل هذا وروى الطبراني في الكبير والدارقطني
حديث رافع بن خديج سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول المدينة خير من مكة لانه اذا تامل ذو
البصيرة لم يجد فضلا اعطيته مكة الا واعطيت المدينة
نظيره واعلى منه كما في الحج المبينة وزادت ببقا
المصطفى فيها الى يوم القيامة وفي رواية للجندي
بفتح الجيم والنون ودال مهملة نسبة الى الجند بلد
باليمن افضل من مكة وهاهنا بحث لكن افضل الصرح رواية
حديث عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان في الثقات

Copyright © King Saud University